

المقنعة

[8] له نسخة يطلع عليها من تسكن الى أمانته من أوليائنا... " وقبل هذا التوقيع ذكر كتابا آخر من قبله (صلوات الله عليه) ورد على المفيد يوم الخميس الثالث والعشرين من ذي الحجة سنة اثنتي عشرة وأربعمئة، نسخته: " بسم الله الرحمن الرحيم، سلام الله عليك أيها الناصر للحق، الداعي إليه بكلمة الصدق... فلتكن - حرسك الله بعينه التي لا تنام - أن تقابل فتنة تسبل نفوس قوم حرثت باطلا، لاسترهاب المبطلين، يبتهج لدمارها المؤمنون ويحزن لذلك المجرمون... فليطمئن أوليائنا... وإن راعتهم بهم الخطوب، والعاقبة تكون حميدة لهم بجميل صنع الله سبحانه... ونحن نعهد اليك - أيها الولي المخلص، المجاهد فينا الطالمين - أيديكم بالله بنصره الذي أيد به السلف من أوليائنا الصالحين... " (1) وذكر هذه التوقيعات السيد بحر العلوم في كتابه " الفوائد الرجالية " وذكر الاشكال عليها بوقوعها في الغيبة الكبرى مع جهالة المبلغ، ودعواه المشاهدة، المنفية بعد الغيبة الصغرى، ثم قال في دفع الاشكال: باحتمال حصول العلم بمقتضى القرائن (2). والميرزا النوري في خاتمة " مستدرك وسائل الشيعة " نقل الاشكال والجواب ثم قال: ونحن أوضحنا جواز الرؤية في الغيبة الكبرى بما لا مزيد عليه في رسالتنا " جنة المأوى " وفي كتاب " النجم الثاقب " وذكرنا له شواهد وقرائن لا تبقى معها ريبة. ونقلنا عن السيد المرتضى وشيخ الطائفة وابن طاووس التصريح بذلك. وذكرنا لما ورد من تكذيب مدعي الرؤية ضروبا " من التأويل تستظهر من كلماتهم، فلاحظ هذا. ثم أضاف: ومن أراد أن يجد - وجدانا - مفاد قول الحجة (عليه السلام) في حقه: (أيها الولي الملهم) فليمعن النظر في مجالس مناظراته مع أرباب المذاهب المختلفة، وأجوبته الحاضرة المفعملة الملزمة، وكفاك في ذلك كتاب " الفصول " للسيد المرتضى (رضي الله عنه) الذي قد لخصه من كتاب " العيون والمحاسن " للشيخ، ففيه ما قيل في مدح بعض الاشعار: يسكر بلا شراب، ويطرب بلا سماع. وقد عثرنا فيه على بعض الاجوبة المسكتة التي يبعد عادة إعدادها قبل المجلس. ثم استطرف بذكر طريقة منه (3).

(1) الاحتجاج: 2 / 318 - 325 ط النجف الاشرف.

(2) رجال بحر العلوم: 3 / 320 ط مكتبة الصادق طهران. (3) خاتمة مستدرك الوسائل: 3 /

519 ط قديم. ونقله المحدث القمي في الفوائد الرضوية: 630.